الإصدار الخامس | ابريل 2017

المنتدى الاستراتيجي العربي
ARAB STRATEGY FORUM

العالم هذا الشهر

ابريل 2017 |

تقريرٌ شهريٌ للتوقعات الجيوسياسية يغطي الأحداث العالمية الأكثر محورية وما يترتبُ عليها من نتائج.

الأحزاب الشعبية الهولندية تُخفق في الانتخابات مع تحقيق بعض المكاسب

من المتوقع أن يكون أداء المرشحين الشعبيين جيدًا في الانتخابات الفرنسية والألمانية القادمة – كما كان الحال مؤخرًا في هولندا – إلا أن الأحزاب الرئيسية ستتمكن من احتواء انتشارهم والحيلولة دون السماح لهم بالفوز التام. ففي فرنسا، من المرجح تغلب مرشح يسار الوسط للانتخابات الرئاسية إيمانويل ماركون على نظيرته مارين لوبان. أما في ألمانيا، ستنجح المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في قيادة التحالف الكبير بين أحزاب اليمين واليسار وَمِنْ ثَمَّ تشكيل حكومة شعبية. وبالنسبة لهولندا، فرغم النجاح النسبي لحزب غريت فيلدرز اليميني المتطرف – حيث احتل المركز الثاني في انتخابات الخامس عشر من شهر مارس – إلا أن من المرجح استثناؤه من المشاركة في تشكيل الحكومة.

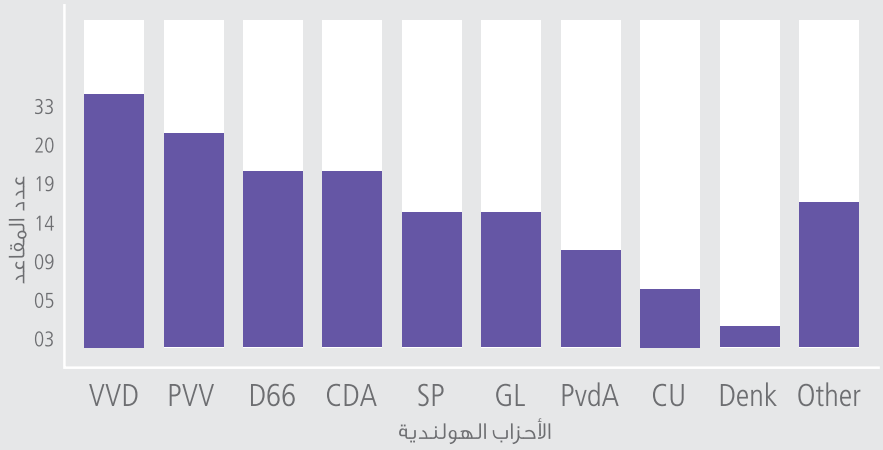

القوات العراقية ستحرر الموصل في شهر أبريل

تحرز القوات العراقية بدعم من الولايات المتحدة ووحدات الحشد الشعبي تقدماً كبيراً، ومن المرجح أن تنجح في تحرير المدينة في شهر أبريل. إذ تشهد العمليات العسكرية في غربي الموصل ازديادًا في حدتها، ومن المرجح تحرير ما تبقى من المدينة في الأسابيع القليلة القادمة. وستنسب كافة الأطراف الداعمة للحكومة العراقية الفضل لنفسها في هذا الانتصار، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وإيران. ومع ذلك، فإن الأجندات الأيدولوجية والسياسية والعسكرية للجهات المتعددة المشاركة في هذه العملية غير متوائمة وستعمل بالتالي على تعقيد جهود تحقيق الاستقرار.

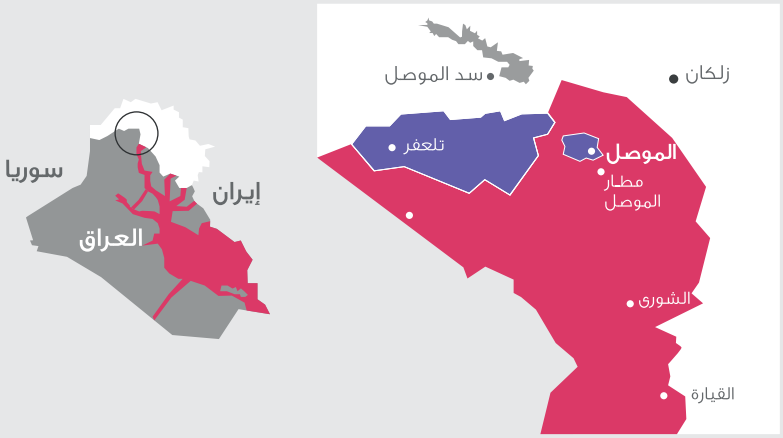

استمرار المخاطر السياسية في تركيا حتى بعد فوز المعسكر المؤيد في الاستفتاء

من المرجح فوز المعسكر المؤيد في استفتاء الرئيس التركي رجب طيب إردوغان حول النظام الرئاسي التنفيذي في السادس عشر من شهر أبريل. إذ سيستقطب الخطاب الوطني المناظرة لصالح الإصلاحات، في حين ستحد سيطرة الحكومة على وسائل الإعلام من نطاق المناظرة وتعمل على استبعاد المنتقدين. ومع ذلك، فلن يحد إقرار الإصلاحات بشكل كبير من المخاطر السياسية والاقتصادية. ومن المرجح تمديد حالة الطوارئ للمرة الرابعة، نظرًا لعدم استعداد إردوغان للتخلي عن نهجه الصارم. وزيادة على ذلك، فمن المرجح أن تزداد قوة الشخصيات الاقتصادية الشعبية بعد الاستفتاء.

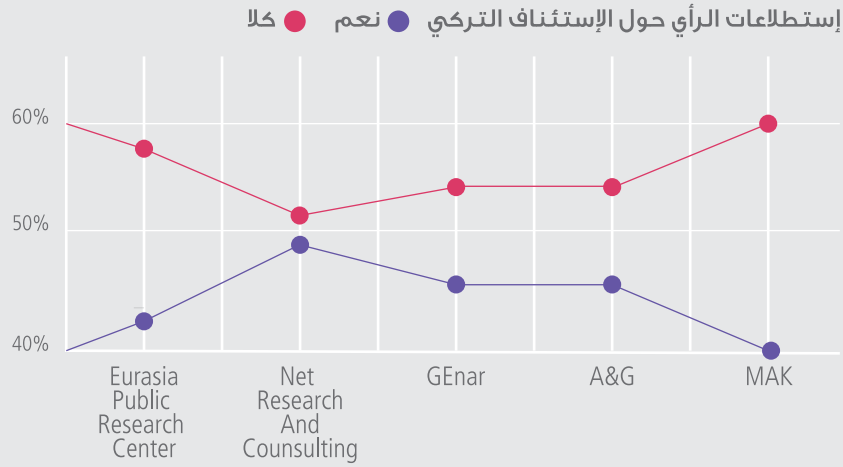

الأحزاب الشعبية الهولندية تُخفق في الانتخابات مع تحقيق بعض المكاسب

الاحتمالية: 80%

الأثر: 70%

رغم أن أداء المرشحين الشعبيين سيكون جيدًا وسيشكل تهديدًا حقيقًا في الانتخابات الأوروبية القادمة، إلا أن مرشحي الأحزاب الرئيسية سيتمكنون من احتواء انتشارهم والحيلولة دون السماح لهم بالفوز التام. فمن المرجح فوز المرشح ماركون في الانتخابات الرئاسية الفرنسية في الثالث والعشرين من شهر أبريل والسابع من شهر مايو، وذلك نظرًا للانقسامات بين صفوف اليسار وضعف أحزاب يمين الوسط. ومع ذلك فسيستمر مرشحو الحزبين الرئيسيين بمواجهة تحدٍ كبير. إذ يجد المرشح الاشتراكي بونوا امون صعوبة في توسيع قاعدته الشعبية نظرًا لأجندته الأيدولوجية المحدودة. أما من طرف اليمين المواجه لماركون، فقد أدت محاولات فرانسوا فيون في مواجهته فضائح الفساد إلى اعتماده على أساليب متطرفة (مثل استهداف الجهاز القضائي)، وهو ما تسبب بخسارته لبعض مؤيديه. ويتمتع ماركون بقاعدة شعبية واسعة بين مقترعي «الوسط»، ويدعمه في ذلك الاعتقاد بأنه في موضع مناسب للتغلب على المرشحة الشعبية لوبان قائدة حزب الجبهة الوطنية في الجولة الثانية من الاقتراع.

أما في ألمانيا، فسيتم احتواء الانتشار الشعبي بشكل أكبر، إذ يحصد حزب اليمين «البديل من أجل ألمانيا» على حوالي 8% إلى 10% من أصوات الاستطلاعات نظرًا لزيادة نفور المقترعين من الحزب المرتبط بالرئيس الأمريكي دونالد ترمب؛ لذا فمن غير المرجح أن يكون للحزب مكان في تشكيل الحكومة القادمة. ومن المرجح أن يفوز حزب يمين الوسط الذي ترأسه ميركل، الاتحاد الديمقراطي المسيحي، في الانتخابات التشريعية التي ستعقد في الرابع والعشرين من شهر سبتمبر، متخلصًا بذلك من التهديد الذي يشكله قائد يسار الوسط الاشتراكي مارتن شولز، والذي حقق مكاسب خلال الأشهر القليلة المنصرمة، مستفيدًا من كونه مرشحًا جديدًا في هذه الانتخابات. ومع ذلك فلا يتمتع شولز بسياسة شعبية، وهو في الحقيقة تقليدي بشكل كبير، فهو في الحقيقة سياسي من وسط اليسار يتقبل دور الأسواق ويدعم استغلال الدولة لتحقيق الازدهار الاقتصادي للجميع. وزيادة على ذلك، فالناخبون الألمانيون محافظون بطبيعتهم، وفي هذه الفترة التي تزداد فيها حالة عدم اليقين وتواجه فيه العوامل التي ركّزت على النموذج الألماني (مثل الاندماج الأوروبي والتجارة العالمية الحرة) تحديًا، فمن المرجح أن تكون ميركل الخيار الأكثر أمنًا في نهاية المطاف. بالإضافة إلى رجوح قيادة ميركل لاتحاد يجمع أحزاب اليمين واليسار معًا.

أما في هولندا، فقد فاز حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية المعتدل بانتخابات الخامس عشر من شهر مارس، إذ حاز على ٣٣ مقعدًا، وتبعه حزب من أجل الحرية الشعبي الذي ينتمي له فيلدرز بعشرين مقعدًا. ورغم تحسن أداء الحزب نسبيًا (إذ ازداد عدد المقاعد التي حاز عليها حزب من أجل الحرية من ١٥ إلى ٢٠ مقعدًا)، إلا أن نجاحه النسبي لن يكون كافيًا لضمّه لمناقشات تشكيل الحكومة القادمة. إذ سيتجاهل قائد حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية من يسار الوسط مارك روته القائد الشعبي فيلدرز نظرًا لسمعته بأنه متطرف، ويتجه للأحزاب الرئيسية مثل حزب النداء الديمقراطي المسيحي وحزب الديمقراطيون ٦٦ لتشكيل الحكومة القادمة.

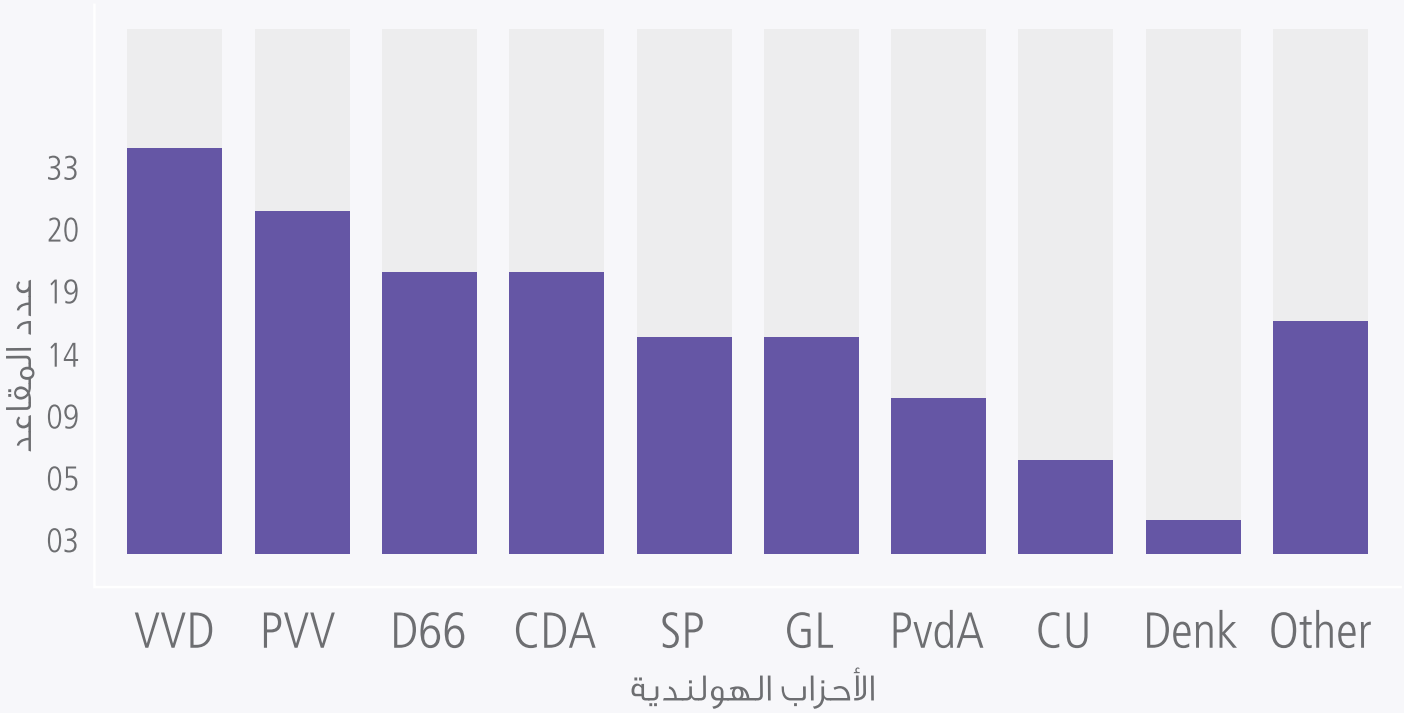

الإعداد

eurasia group politics first

النشر

المنتدى الاستراتيجي العربي
ARAB STRATEGY FORUM

القوات العراقية ستحرر الموصل في شهر أبريل

تحرز القوات العراقية بدعم من الولايات المتحدة ووحدات الحشد الشعبي الشيعية بالدرجة الأولى تقدمًا كبيرًا، ومن المرجح أن تنجح في تحرير الموصل في شهر أبريل. إذ تشهد العمليات العسكرية في غربي الموصل ازديادًا في حدتها، ومن المرجح تحرير ما تبقى من المدينة في الأسابيع القليلة القادمة. في ظل تراجع قوة تنظيم داعش وعدم قدرته على إيقاع الخسائر بالجيش العراقي وحلفائه في المنطقة. ومن المرجح أن يسيطر المقاتلون في الأيام القليلة القادمة على جامع النوري في الموصل، حيث أعلن أبو بكر البغدادي تشكيل الدولة الإسلامية؛ وسيشكل ذلك هزيمة رمزية ومعنوية للجماعة الإسلامية المتطرفة. وستنسب كافة الأطراف الداعمة للحكومة العراقية الفضل لنفسها في هذا الانتصار، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وإيران. ورغم صياغة القادة تحت إدارة الرئيس السابق باراك أوباما للاستراتيجية العسكرية المتبعة، إلا أن ترمب سينسب الانتصار إلى نفسه ويدعي بأنه أول خطوة ناجحة في استراتيجيته للقضاء على داعش.

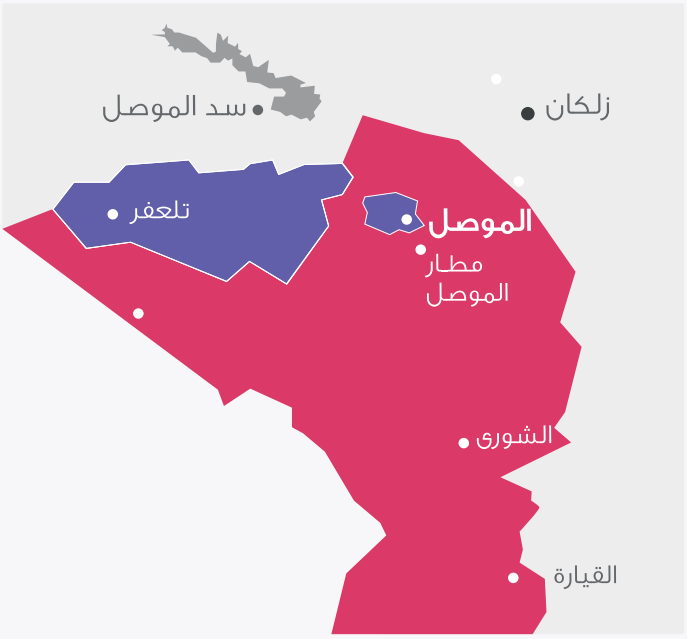

ومع ذلك، فإن الأجندات الأيدولوجية والسياسية والعسكرية للجهات المتعددة المشاركة في هذه العملية غير متوائمة وستعمل بالتالي على تعقيد جهود تحقيق الاستقرار. إذ تسعى الحكومة العراقية إلى فرض سيطرتها على المنطقة وإعادة كافة المناطق التي خسرتها إلى قبضتها. في حين ستسعى الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران إلى إعادة توطيد وجودها في المنطقة على المدى البعيد للحيلولة دون ظهور حالة مشابهة لداعش. وفي ذات الوقت، ترغب تركيا ضمان أن يكون لحلفائها تأثير قوي في المنطقة. أما الولايات المتحدة فلم تحدد استراتيجيتها بعد، إلا أن هدفها الاستراتيجي بشكل عام يكمن في كبح النفوذ الإيراني في شمال العراق. وإضافة إلى ذلك، فسيسعى الأكراد إلى أن يكون لهم دور أيضًا، إذ اتخذت الجماعات المنتسبة لحزب العمال الكردستاني مقرًا في سنجار في غربي نينوى. في حين ستحاول قوات البيشمركة بقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يرأسه مسعود برزاني فرض سيطرتها على أراضي المحافظة.

ورغم تضارب الإشارات، إلى أن الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية تسعيان إلى دعم القوات المستعدة لمواجهة النفوذ الإيراني المتزايد في البلاد، كما تسعيان أيضا لتوزيع السلطة بشكل واسع بين مختلف القوات السنية والشيعية والكردية. إذ رمت زيارة وزير الخارجية السعودي عادل الجبير إلى بغداد في شهر فبراير المنصرم إلى دعم المعسكر المعتدل بقيادة رئيس الوزراء حيدر العبادي في العملية السياسية. ومع ذلك، يسعى معسكر آخر (ذو مصالح مشتركة مع إيران) إلى إعادة تأسيس دوره القوي في الحكومة المركزية. إذ يقود رئيس الوزراء السابق نوري المالكي هذه الجبهة ويسعى لاستغلال المنافسة السياسية بين الجماعات الطائفية/العرقية لتحقيق أهدافه.

الإعداد

eurasia group politics first

النشر

المنتدى الاستراتيجي العربي
ARAB STRATEGY FORUM

استمرار المخاطر السياسية حتى بعد فوز المعسكر المؤيد في الاستفتاء

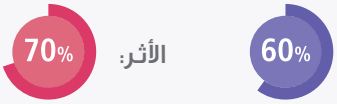

من المرجح فوز المعسكر المؤيد في الاستفتاء الذي سجري الشهر القادم لإقرار النظام الرئاسي التنفيذي الذي طرحه الرئيس رجب طيب إردوغان. ورغم إشارة معظم استطلاعات الرأي إلى تقارب نتيجة المعسكر ين المؤيد والمعارض، إلا أن قدرة الحكومة على استخدام الخطاب الوطني ستستقطب المناظرة لصالح الإصلاحات، في حين ستحد سيطرة الحكومة على وسائل الإعلام من نطاق المناظرة وتعمل على استبعاد المنتقدين. وزيادة على ذلك، فما تزال قدرة الحكومة على تخويف المعارضة والناخبين المعارضين للقرار كبيرة، خاصة في ظل حالة الطوارئ المستمرة. وأخيرًا، فمن المرجح أن تتدخل الحكومة في عملية الاقتراع في يوم الاستفتاء (خاصة في صناديق الاقتراع خارج البلاد)، وهو ما سيؤثر على حوالي ٢ بالمائة من الأصوات دون لفت الانتباه بشكل جليّ. وستحدّ كافة هذه العوامل من فعالية المعسكر المعارض، والذي سيحتاج إلى حشد نسبة إقبال كبيرة للنجاح، وهو الأمر المستبعد حدوثه في السياق الحالي.

ومن المرجح أن يخفف نجاح الاستفتاء من الضغوط على الحكومة ويقلل من استخدامها للشعبية الاقتصادية والسياسات الوطنية المسببة للخلاف. ومع ذلك، فلن يؤدي فوز المعسكر المؤيد في الاستفتاء إلى الحد من المخاطر السياسية والاقتصادية بشكل كبير. إذ لن تصبح معظم أحكام الإصلاحات الرئاسية سارية إلا بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقرر انعقادها في نوفمبر من عام ٢٠١٩، كما ستؤدي إلى إضعاف ضوابط وموازين النظام التركي ومؤسساته الديمقراطية وسيادة القانون بشكل كبير.

كما يرجّح تمديد حالة الطوارئ لفترة رابعة حتى بعد الاستفتاء، نظرًا لعدم استعداد إردوغان للتخلي عن نهجه الصارم في مواجهة الإرهابيين والمنشقين ومن يعدون أعداءً للدولة بعد. وسيستمر أثر ذلك السلبي على بيئة الأعمال من خلال إضعاف سيادة القانون وزيادة حدة التوترات المجتمعية ومضاعفة مخاطر الإرهاب، بالإضافة إلى تضاؤل الرقابة على سلطة الرئيس إردوغان. وقد يرغب الرئيس بتمديد حالة الطوارئ حتى يصبح النظام الرئاسي ساريًا، وذلك لضمان سلاسة الانتقال للنظام الجديد. لذا فمن غير المرجح أن يؤدي نجاح الاستفتاء إلى سياسة اقتصادية أكثر تقليدية، خاصة مع تزايد قوة الشخصيات الاقتصادية الشعبية في الحكومة بعد نتيجة الاستفتاء.

ومن وجهة نظر جيوسياسية، سيكون للاستفتاء أثر محدود جدًا على سياسات تركيا. إذ ستستمر سياسة الأرض المحروقة التي تتبعها الحكومة تجاه حزب العمال الكردستاني بزيادة الصدع بين الحزبين والعقبات التي تحول دون وصولهما إلى اتفاق. كما ستبقى تركيا عرضة لتبعات الصراع السوري وهجمات داعش، في حين ستؤدي الاختلافات مع الحلفاء حول دور القوات الكردية في معركة الرقّة إلى إعادة إشعال التوترات الجيوسياسية.

إستطلاعات الرأي حول الإستئناف التركي

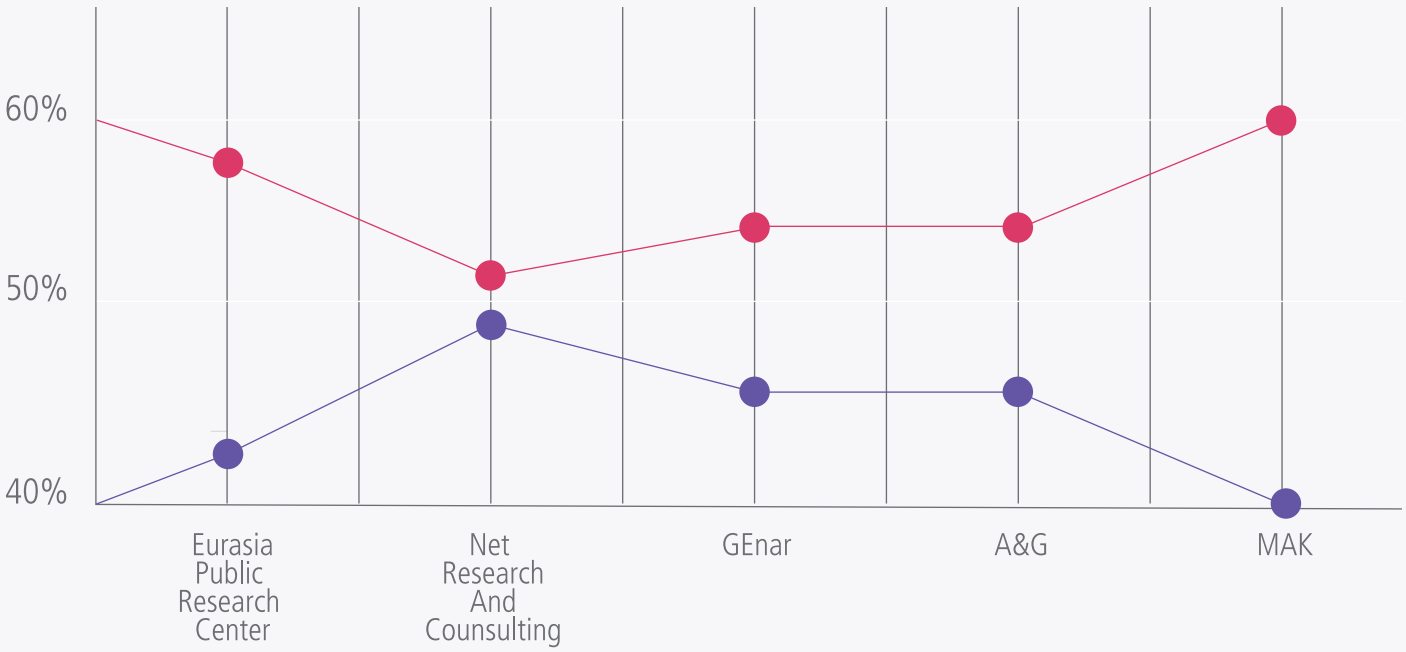

الإعداد

eurasia group politics first

النشر

المنتدى الاستراتيجي العربي
ARAB STRATEGY FORUM